

مؤتمر القاهرة سيبحث في المسائل الاجرائية والاساسية معا . وكرر القول بأن الولايات المتحدة تأمل في الوصول الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط . كما قال ان الاحتمال وارد بان تحضر الدول التي رفضت تلبية الدعوة الى اجتماع القاهرة في وقت لاحق ، « علينا البدء بمحادثات القاهرة ثم نرى ما قد يحدث » .

واضاف فانس « ان الاتحاد السوفياتي بصفته الرئيس المشارك لمؤتمر جنيف يتحمل مسؤولية جدية ، الا اني لا اريد ان اعلق على دوره . اما دور الولايات المتحدة في المستقبل فهو دعم محادثات القاهرة » .

على وجه العموم فقد تشابك الموقفان الاميركي والسوفياتي كثيرا على نحو يكشفه اكثر عرض تطورات ردود الفعل السوفياتية والمواقف التي اتخذتها موسكو منذ الزيارة . ويمكن بعد ذلك تقديم تحليل لهذا التشابك وما اسفر عنه من اتجاهات متضادة .

### الاتحاد السوفياتي

على الرغم من ان زيارة السادات لاسرائيل تشكل حلقة من سلسلة المفاجآت غير السارة التي صعقت الدبلوماسية السوفياتية في الشرق الاوسط ، وخاصة من جانب النظام المصري على مدى السنوات السبع الماضية ( سنوات حكم الرئيس انور السادات ) ، الا ان هذه المفاجأة بالذات لها طبيعة نوعية خاصة تختلف بها عن المفاجآت العديدة السابقة ، طرد الخبراء والفنيين السوفيات ( ١٩٧٢ ) والهجوم على الاتحاد السوفياتي بعيد حرب تشرين ( اكتوبر ) مباشرة ( ١٩٧٣ ) ، وتوقيع اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء ، وما تضمنه من امتيازات استراتيجية ودبلوماسية للولايات المتحدة ( ١٩٧٥ ) ، والغاء معاهدة الصداقة والتعاون المصرية - السوفياتية ( ١٩٧٦ ) .

معظم تلك المفاجآت السابقة كان خاصا - الا بالاحرى موجها الى الاتحاد السوفياتي ، في اساسه . ولم يكن هناك - الى ان اعلن السادات عن عزمه على زيارة اسرائيل - شيء يوحي بان تلك المفاجآت يمكن ان تكتمل بمفاجأة التوجه الى اسرائيل مباشرة .

كذلك لا بد من ان يوضع في الاعتبار ان مفاجأة « الزيارة » وضعت الاتحاد السوفياتي امام صعوبة معينة ، ترجع الى انه طوال سنوات « الازمة » دافع عن فكرة « الحل السلمي » - وان لم يدافع عن « المفاوضات المباشرة » . الا ان وقوف الاتحاد السوفياتي بقوة وراء مبدأ الحل السلمي جعل لجوء السادات الى شعار صنع « السلام » كمبرر لخطوته المفاجئة يبدو كأنه يلتقي مع سياسة سوفياتية دائمة . فضلا عن انه جعل الاتحاد السوفياتي - في حال معارضته « مبادرة السادات السلمية » يظهر كأنه يقف ضد مبادئ عزيزة عليه دافع عنها باستمرار في سياسته الخارجية هي مبادئ السلام والتعاون الدولي وحل المشكلات العالمية بالطرق السلمية .

وكان الشيء المشترك بين مفاجأة « الزيارة » ومسلسل المفاجآت غير السارة السابقة عليها انها سحبت البساط مرة اخرى من تحت اقدام الاتحاد السوفياتي بعد ان كان قد حدث تهيؤ عالمي شبه كامل لعملية البحث النهائي عن حل شامل ، من خلال مؤتمر جنيف الذي يشارك الاتحاد السوفياتي الولايات المتحدة في رئاسته ، ويمثل من خلال هذه المشاركة الكابح لجماع الاندفاع الكامل للسياسة الاميركية في تأييد مطالب اسرائيل وشروطها .

ولعل من المهم ان نضيف الى هذا وذاك ان الاتحاد السوفياتي ربما فوجيء بانخفاض